

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[693] السير بالسرى 1، وأرخوا الاعنة وجذبوا البرى 2، والمختار يشغل أهل الكوفة بالتسويق 3 والملاطفة حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكف عاديتهم ويقمع 4 شرهم، ويحصد شوكتهم، وكان مع المختار أربعة آلاف فبغى عليه أهل الكوفة وبدأوه بالحرب، فحاربه يومهم أجمع وباتوا على ذلك فوافاهم إبراهيم في اليوم الثاني بخيله ورجله، ومعه أهل النجدة والقوة. فلما علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعة ومضر على حدة، واليمن على حدة فخير المختار إبراهيم: إلى أي الفريقين 5 تسير، فقال: إلى أيهما أحببت، وكان المختار ذا عقل وافر، ورأي حاضر فأمره بالسير إلى مضر بالكناسة 6، وسار هو إلى اليمن 7 إلى جبانة السبيع 8، فبدأ بالقتال رفاعه بن شداد فقاتل قتال الشديد البأس، القوي المراس، حتى قتل، وقاتل حميد بن مسلم وهو يقول: لاضربن عن أبي حكيم * مفارق الاعد والحميم ثم انكسروا كسرة هائلة، وجاء البشير إلى المختار أنهم ولوا مدبرين، فمنهم من اختفى في بيته، ومنهم من لحق بمصعب بن الزبير، ومنهم من خرج إلى البادية ثم وضعت الحرب أوزارها، وحلت أزارها، ومحض القتل شرارها فأحصوا القتلى منهم، فكانوا ستمائة وأربعين رجلاً ثم استخرج من دور الوادعين خمسمائة أسير، كما ذكره الطبري وغيره، فجاءوا بهم إلى المختار، فعرضوهم عليه، فقال: كل من حضر منهم قتل الحسين عليه السلام فأعلموني به، فلا يؤتى بمن حضر قتله إلا قيل هذا فيضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين وثمانية وأربعين رجلاً، وقتل أصحاب المختار جمعا كثيرا _____ 1 - بالسير / خ. 2 - في البحار: البرئ. 3 - التسويق: المطل. 4 - يقى / خ. 5 - في البحار: الفرقتين. 6 - الكناسة: بالضم: محلة بالكوفة مشهورة (مراسد الاطلاع ج 3 ص 1180). 7 - إلى اليمن: أي إلى القبائل اليمنية القاطنة في الكوفة. 8 - جبانة: بالفتح، ثم التشديد. والجال في الاصل: الصحراء. وأهل الكوفة يسمون المقبرة جبانة. و بالكوفة محال تسمى بها: فمنها " جبانة السبيع " (مراسد الاطلاع ج 1 ص 310).